البداية والنهاية

القادسية هذه يرون أن ثبات ملكهم وزواله بها وقد بعث اهل كل بلدة قاصدا يكشف ما يكون من خبرهم فلما كان ما كان من الفتح سبقت الجن بالبشارة الى اقصى البلاد قبل رسل الانس فسمعت امرأة ليلا بصنعاء على راس جبل وهى تقول ... فحييت عنا عكرم ابنة خالد ... وما خير زاد بالقليل المصرد ... وحييت عنى الشمس عند طلوعها ... وحييت عنى كل تاج مفرد ... وحيتك عنى عصبة نخعية ... حسان الوجوه آمنوا بمحمد ... اقاموا لكسرى يضربون حنوده ... بكل رقيق الشفرتين مهند ... اذا ثوب الداعي اناخوا بكلكل ... من الموت مسود الغياطل اجرد ... .

قالوا وسمع اهل اليمامة مجتازا يغنى بهذه الابيات ... وجدنا الا كرمين بني تميم ... غداة الروع اكثرهم رجالا ... هموا ساروا بارعن مكفهر ... الى لجب يرونهم رعالا ... بحور للاكاسر من رجال ... كاسد الغاب تحسبهم جبالا ... تركن لهم بقادس عز وفخر ... وبالخيفين اياما طوالا ... مقطعة اكفهم وسوق ... بمرد حيث قابلت الرجالا ... .

قالوا وسمع ذلك في سائر بلاد العرب وقد كانت بلاد العراق بكاملها التي فتحها خالد نقضت العهود والذمم والمواثيق التى كانوا اعطوها لخالد سوى اهل بانقيا وبرسما واهل اليس والاخرة ثم عاد الجميع بعد هذه الواقعة التى اوردناها وادعوا ان الفرس اجبروهم على نقض العهود واخذوا منهم الخراج وغير ذلك فصدقوهم في ذلك تالفا لقلوبهم وسنذكر حكم اهل السواد في كتابنا الاحكام الكبير ان شاء الله تعالى وقد ذهب ابن اسحاق وغيره الى ان وقعة القادسية كانت في سنة خمس عشرة وزعم الواقدي انها كانت في سنة ستة عشرة واما سيف بن عمرو وجماعة فذكروها في سنة اربع عشرة وفيها ذكرها ابن جرير فالله اعلم .

قال ابن جرير والواقدي في سنة اربع عشرة جمع عمر بن الخطاب الناس على ابي بن كعب في التراويح وذلك في شهر رمضان منها وكتب الى سائر الامصار يامرهم بالاجتماع في قيام شهر رمضان قال ابن جرير وفيها بعث عمر بن الخطاب عتبة بن غزوان الى البصرة وامره ان ينزل فيها بمن معه من المسلمين وقطع مادة اهل فارس عن الذين بالمدائن ونواحيها منهم في قول المدائني وروايته قال وزعم سيف ان البصرة انما مصرت في ربيع من سنة ست عشرة وان عتبة بن غزوان انما خرج الى البصرة من المدائن بعد فراغ سعد من جلولاء وتكريت وجهه اليها سعد بامر من عمر رضى الله عنهم